المَعْنَى المَجَازِيُّ لمُفْرَدَة (يَد) فِي الآيَة الكَرِيْمَة ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ تَحْلِيْلٌ تَفْسِيرِيٌّ وَنَقْدٌ لِرُؤْيَة (الزَّمَخْشَرِيّ)[1]

◆ المترجم: د. محمد فراس الحلباوي[4] ◆ سيّد رضا مؤدب[3] ◆ علي بدري[2]

■ خلاصة

يبدو مـن الضرورة معرفة المعنى المجازيّ للمفردات المتشـابهة في القرآن الكريم لفهم المعنـى المُـراد من قبل الله عـزَّ وجلَّ، وإدراك معنى الآيـة برُمّتها تبعًا لذلـك. يتطرّق هذا البحـث إلى دراسـة آراء المفسّريـن -متبّعًـا المنهج التوصيفـيّ - التحليـليّ- عن المعنى المجـازي لمفردة «يد» في الآية الكريمة ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10]. وبالنظر إلى ما أثبته علم الكلام بأنّ الله منزّه عن أعضاء الجسـد والجسـمانيّة، والسؤال الرئيس في هذا البحث هو ما المعنى المجازيّ لمفردة «يد» في تلك الآية وما قصد الله عز وجل منها؟ وقد عرض (الزمخشريّ) لمعنى تلك اليد بأنّها يد رسـول الله ﷺ لأوّل مرّة. لكنّ هذا البحث يوجّـه نقدًا لرؤية (الزمخشريّ) هذه، ويرى أنّ رأيه بهـذا الخصوص غير كامل، ويثبت بأنّ المعنى المجازي لمفردة «يد» في هذه الآية الكريمة هو «يد بيعة الله».

الكلمات المفتاحية: المعنى المجازي، يد الله، يد البيعة، يد رسول الله ﷺ، (الزمخشريّ)

١ - فصليّة الدراسات القرآنيّة والروائيّة، الدورة السابعة والخمسون، العدد الأوّل، ٢٠٢٤.

١ - طالب دكتوراه في قسم علوم القرآن والحديث، كليّة الإلهيّات والمعارف الإسلاميّة، جامعة قم، قم.

١ - أستاذ في قسم علوم القرآن والحديث، كليّة الإلهيّات والمعارف الإسلاميّة، جامعة قم، قم.

١ - دكتوراه في اللغة الفارسيّة وآدابها، مدرّس في جامعة دمشق، ترجمان محلف.

Figurative Meaning of 'Hand' in the Noble Verse {Hand of Allah above their hands}

Interpretive, Critical Analysis of Al-Zamakhshari's Perspective[1]

- **Mr. Ali Badri -** PhD candidate in the Department of Qur'anic and Hadith Sciences, Faculty of Theology and Islamic Studies, University of Qom, Qom.
- **Prof. Sayyid Reda Moaddab -** Professor in the Department of Qur'anic and Hadith Sciences, Faculty of Theology and Islamic Studies, University of Qom, Qom
- **Translated by: Dr. Mohammad Firas al-Halbawi**

PhD in Persian Language and Literature, Lecturer at Damascus University, certified translator.translator.

Abstract

It is essential to understand the figurative meaning of similar words in the Qur'an to grasp the intended message of Allah, Almighty, and comprehend the full meaning of the verse accordingly. This research discusses the opinions of interpreters, following a descriptive-analytical approach, regarding the figurative meaning of the word "hand" in the verse: {The Hand of Allah is above their hands} [al-Fateh, verse: 10]. Given that Islamic theology affirms that Allah is free from bodily attributes, the main question in this research is: What is the figurative meaning of the word "hand" in this verse, and what did Allah, Almighty, mean by it? The interpreters have presented various opinions regarding the figurative meaning of the word "hand," with up to eighteen different interpretations. Al-Zamakhshari was the first to interpret it as the hand of the Messenger of Allah (peace be upon him). However, this research critiques al-Zamakhshari's view, arguing that it is incomplete, and proves that the figurative meaning of "hand" in this verse refers to the "hand of Allah's covenant.

Keywords:

Figurative Meaning, Hand of Allah, Hand of Covenant, Hand of the Messenger of Allah (peace be upon him), Al-Zamakhshari

مقدّمة

إحدى الكلمات القرآنيّة الرئيسة التي قدّم المفسّرون لها معانٍ مجازيّة هي كلمة «يد الله» في الآية (١٠) من سورة الفتح. موضوع هذا البحث هو التحليل التفسيريّ للمعنى المجازيّ لكلمة «يد» في الآية ﴿**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾ [الفتح: ١٠] ونقد رأي (الزمخشريّ)، بمعنى أنّه ستُدرس المعاني المجازيّة الرئيسة المقدّمة لهذه الكلمة القرآنيّة من قبل المفسّرين وتُحلّل مع التركيز بنحو أكبر على رأي (الزمخشريّ) للوصول إلى المعنى المجازي المختار من خلال نقد الآراء الأخرى، ولا سيّما رأي (الزمخشريّ). بناءً على ذلك، يهدف هذا البحث أوّلاً إلى استقراء المعاني المقدّمة لتعبير «يد الله» في التفاسير وتصنيفها، ثمّ نقد رأي (الزمخشريّ)، وأخيرًا بيان المعنى المجازيّ المختار. السؤال الرئيس لهذا البحث هو: ما المعنى المجازي لكلمة «يد» في الآية ﴿**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾؟ وما رأي (الزمخشريّ) في هذا الصدد وما الانتقادات الموجَّهة إليه، وما الرأي المختار من بينها؟

أوّلًا: أبحاث تمهيديّة

من الضروريّ الانتباه إلى عدّة نقاط تمهيديّة.

١. ماهيّة المجاز ووجوده في القرآن

نزل القرآن الكريم باللغة العربيّة [يوسف: ٢]؛ [الشعراء: ١٩٥] وهو يحمل خصائص

اللغة العربيّة. كما أنّ إحدى خصائص اللغة العربية وجود المعاني المجازيّة فيها واستعمالها في المحاورات العرفيّة. والمقصود بالمجاز في القرآن الكريم هو معنى المجاز في العُرف العربي نفسه. المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، مع وجود قرينة أو علاقة تصرف الذهن عن المعنى الحقيقي.[1] وكان القرآن الكريم قد نزل واضحًا وبيّنًا [الشعراء: ١٩٥]؛ [النحل: ١٠٣]، لكونه كلامًا ولفظًا، وعلى شاكلة كلام العرب وسياقه وبالعربيّة [يوسف: ٢]؛ [الرعد: ٣٧]؛ [طه: ١١٣]، فهو يتمتّع بخصائص الكلام العربيّ، وإحدى هذه الخصائص هي قابليّة الكلام بالمجاز ووجود المجاز فيه. وكما استخدم العرب الحقيقة والمجاز لإيصال مفاهيمهم في قالب اللفظ، كذلك فقد استخدم الله في القرآن الكريم، فضلاً عن المعنى الحقيقي، المعنى المجازي بكثرة لبيان مقاصده. وللتأكّد من صحّة هذا القول، يكفي الرجوع إلى القرآن الكريم وتتبّع شواهد استخدام المجاز فيه. لذلك، يتناول هذا القسم شواهد المجاز في القرآن ثمّ شواهده في الروايات.

٢. شواهد قرآنيّة وروائيّة على وجود المجاز في القرآن

إنّ وجود المعاني المجازيّة في القرآن ليس ممكنًا من حيث الثبوت وليس لذلك أيّ امتناع عقليّ أو قبح عقلائي فحسب، بل إنّ بلاغة القرآن تقتضي وجود المعاني المجازيّة؛ لأنّ المجاز يرفع من مستوى بلاغة الكلام وهو من أفضل الأدوات البيانيّة التي تقتضيها فطرة الإنسان أيضًا.[2] وبالطبع، لإثبات ذلك يمكن الاستناد إلى الشواهد القرآنيّة التي سيشار إلى بعض أهمّها لاحقًا. لم تُستخدم كلمة «مجاز» أو أيّ كلمة أخرى تدلّ عليها في القرآن، ولا نجد آية تشير صراحة أو تلميحًا إلى المجاز. لكن آيات القرآن مليئة بالمجاز. يمكن أن تكون أحد المجالات الرئيسة الخاصّة بوجود المجاز في القرآن البنية الخاصّة لألفاظ القرآن التي يمكن دراستها من الجوانب الآتية:

١ - أحمد الهاشميّ: جواهر البلاغة، ص٢٣٢؛ عليّ الجارم: البلاغة الواضحة، ص٧١

٢ - أحمد الهاشميّ: جواهر البلاغة، ص٢٠٥

أ. الآيات التي تشير إلى مجيء أشياء لا تحتوي على أدوات الحركة البشريّة أو الحيوانيّة (القدم) وذهابها، وقد استخدم فيها تعبيرات «مجيء»، و«إتيان»، و«ذهاب»، مثل الآيات التي تتحدث عن مجيء العذاب [الأنعام: ٤، ٤٧]؛ [يونس: ٥٠]؛ [العنكبوت: ٥٣]، والكلام حكاية [الذاريات: ٢٤]؛ [النازعات: ١٥]؛ [البروج: ١٧]؛ [الغاشية: ١]، والخبر [ص: ٢١]؛ [القمر: ٤]، والكتاب [البقرة: ٨٩]؛ [فصلت: ٤١]، والعلم [البقرة: ١٢٠]؛ [آل عمران: ١٩]؛ [يونس: ٩٣]؛ [الشورى: ١٤]؛ [الجاثية: ١٧]، والدلائل والبراهين [آل عمران: ٨٦، ١٠٦]، والحقّ [الأنعام: ٥]؛ [يونس: ٧٦]؛ [القصص: ٤٨]؛ [سبأ: ٤٣]؛ [الزخرف: ٢٩، ٣٠]؛ [الأحقاف: ٧]؛ [ق: ٥]، والشدّة [الأنعام: ٤٣]؛ [الأعراف: ٥]، والريح [يونس: ٢٢]، والفتح والنصر [يوسف: ١١٠]، والهداية [الإسراء: ٩٤]؛ [الكهف: ٥٥]؛ [النجم: ٢٣] والوعد [الشعراء: ٢٠٦]، ولكن المجيء في هذه الأشياء لا يمكن أن يكون بالمعنى الحقيقي وأنّه قائم على الأقدام والأرجل، فلا بدَّ أن يكون المعنى المجازي هو المقصود.

ب. إنّ وجود أنواع من الاستعارة في القرآن يدلّ على وجود المجاز فيه؛ لأنّ الاستعارة هي من أنواع المجاز[1] وليست أمرًا حقيقيًّا. ثمّة آيات كثيرة في القرآن الكريم تتضمّن استعارات مثل [البقرة: ١٠، ١٦، ١١٠، ٢٥٠]؛ [آل عمران: ٧٣، ١٨٥]؛ [النساء: ١٠٠]؛ [المائدة: ٤٦]؛ [الأعراف: ٨٣، ٩٦، ١٢٦، ١٧٦]؛ [التوبة: ١١، ٥٧]؛ [الكهف: ٤٥]؛ [مريم: ٥٩]؛ [الأنبياء: ٦٤، ١٠٤]؛ [المؤمنون: ١٤، ١٠٨]؛ [السجدة: ٩]؛ [النحل: ٢]؛ [الرحمن: ٣١]؛ [إبراهيم: ١]؛ [الدخان: ٤٩]؛ [الصافات: ٦٥]؛ [الصف: ١٠-١١]؛ [الملك: ١].

ج. وُصف الله ببعض الصفات البشريّة وأفعالها في القرآن، ونُسِبَت تلك الصفات إلى

١ - على الجارم: البلاغة الواضحة، ص٧٧

الله [البقرة: ١١٥، ٢١٠، ٢٧٢]؛ [آل عمران: ٧٢]؛ [المائدة: ٢٤، ٦٤]؛ [الأنعام: ١٦٤]؛ [الأعراف: ٥٤]؛ [الأنفال: ١٢]؛ [يونس: ٧]؛ [هود: ٣٧]؛ [الرعد: ٢]؛ [طه: ٥]؛ [الفرقان: ٥٩]؛ [الروم: ٢٨، ٢٩]؛ [السجدة: ٤]؛ [الزمر: ٥٦، ٦٧]؛ [الفتح: ١٠]؛ [الحديد: ٤، ٢٩]؛ [الحاقة: ١٧]؛ [الإنسان: ٩]؛ [الفجر: ٢٢]، في حين أنّ الله ليس كالبشر بالضرورة العقليّة والقرآنيّة، بل لا شيء يشبه الله [الشورى: ١١]. لذا، لا بدّ أن تكون نسبة هذه الصفات من قبيل المجاز في الكلام لا الحقيقة.

د. وجود المتشابه في القرآن. بعض الآيات تصرّح بوجود المتشابه في القرآن [آل عمران: ٧]. المعاني المجازيّة تشبه دائمًا المعنى الحقيقيّ، وفي العديد من الآيات المتشابهة يكون المعنى المجازي هو المقصود [البقرة: ١١٥، ٢١٠، ٢٧٢]؛ [آل عمران: ٧٢]؛ [المائدة: ٢٤، ٦٤]؛ [الأنعام: ١٦٤]؛ [الأعراف: ٥٤]؛ [الأنفال: ١٢]؛ [يونس: ٧]؛ [هود: ٣٧]؛ [الرعد: ٢]؛ [طه: ٥]؛ [الفرقان: ٥٩]؛ [الروم: ٢٨، ٢٩]؛ [السجدة: ٤]؛ [الزمر: ٥٦، ٦٧]؛ [الفتح:١٠]؛ [الحديد: ٤، ٢٩]؛ [الحاقة: ١٧]؛ [الإنسان: ٩]؛ [الفجر: ٢٢]. وبما أنّ المتشابه في مقابل المحكم يشمل المجاز في مقابل الحقيقة أيضًا،[١] فإنّ وجود المتشابه في القرآن يعني وجود المجاز فيه. ولعلّ أهمّ دليل روائي على وجود المجاز في القرآن هو الروايات التي تؤكّد على أن للقرآن بطونًا: قال الإمام الصادق عليه السلام لجابر الجُعفي: «يا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْنًا وَلِلْبَطْنِ بَطْنًا وَلَهُ ظَهْرٌ وَلِلظَّهْرِ ظَهْرٌ»[٢]. ثمّة روايات أخرى تدلّ على أنّ للقرآن بطونًا، منها روايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض الأئمّة.[٣]

١ - محمّد بن يوسف أبو حيّان: البحر المحيط في التفسير، ج٩، ص٤٧٠

٢ - أحمد البرقي: المحاسن، ج٢، ص٢٢٠؛ محمّد العياشيّ: تفسير العياشي، ج١، ص١١؛ محمّد بن يعقوب الكلينيّ: الكافي، ج٤، ص٥٤٩؛ محمد بن عليّ بن بابويه: معاني الأخبار، ج٢، ص٤٧٨؛ نفسه، ص٣٤٠

٣ - محمّد العياشيّ: تفسير العياشي، ج١، ص٢-٣؛ الكلينيّ: الكافي، ج١، ص١٦٩، ج٢، ص٥٩٩، ج٤، ص٥٤٩

بناءً على هذه الروايات التي بلغت حد الاستفاضة، يَثبُت وجود باطن للقرآن. مفردتا الباطن والبطن في هذه الروايات جاءتا في مقابل الظاهر والظهر. وبما أنّ المعنى المجازيّ ليس معنى ظاهريًّا، فلا بدَّ أن نعدّه أحد أنواع بطون القرآن. كما أنّه عندما يتحدّث القرآن عن يد الله [آل عمران: ٧٣]؛ [المائدة: ٦٤]؛ [الزمر: ٦٧]؛ [الفتح: ١٠]؛ [الحديد: ٢٩]، ووجهه [البقرة: ١١٥، ٢٧٢]؛ [الروم: ٣٨، ٣٩]؛ [الإنسان: ٩]، وعينه [هود: ٣٧]؛ [المؤمنون: ٢٧]؛ [الطور: ٤٨]؛ [القمر: ١٤]، وجنبه [الزمر: ٥٦]، فمن المؤكّد أنّ المعنى الظاهريّ والحقيقيّ ليس هو المقصود؛ لأنّه يؤدّي إلى التشبيه. لذا، لا بدَّ أن يكون المعنى الباطنيّ والمجازيّ هو المقصود. وقد عدّت مجموعة من الروايات القرآن «ذا وجوه». كما يقول الإمام علي عليه السلام في وصيّ له لـ(ابن عبّاس) عند التعامل مع الخوارج: «لَا تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ» أيّ لا تجادلهم بالقرآن؛ لأنّ القرآن يحتمل وجوهًا متعدّدة،[1] ورواية (جابر الجعفي) عن الإمام الصادق عليه السلام تشهد على هذا الأمر أيضًا.[2] وثمَّة مصادر أخرى في هذا الصدد.[3]

كون القرآن «ذا وجوه» يعني أنّ ألفاظه في سياقها الخاصّ قابلة لتحمّل معانٍ ووجوه مختلفة ومتعدّدة.[4] والمعنى المجازيّ هو أحد وجوه الكلام ومعانيه، وبالتالي فإنّ تعبير «ذو وجوه» يدلّ على وجود المعنى المجازيّ في القرآن أيضًا.

---

١ - محمّد الشريف الرضي: مجازات النبويّة، ص٤٦٥؛ نفسه، ص٢٣٦؛ محمّد ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١٠، ص١٨٩؛ محمّد ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص٤٤٤

٢ - أحمد البرقي: المحاسن، ج٢، ص٣٠٠؛ محمّد العياشيّ: تفسير العياشي، ج١، ص١١

٣ - محمد بن عليّ بن بابويه: معاني الأخبار، ج٢، ص٤٨٦؛ فضل الله بن عليّ الراونديّ: النوادر، ص٢٢؛ محمّد الشريف الرضي: مجازات النبويّة، ص٢٣٦؛ محمّد بن حسن الصفّار: بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام، ج١، ص٣٣؛ محمّد ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، ص١٦٦؛ عليّ بن حسام متّقيّ الهنديّ: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج١، ص٦٢٢؛ محمّد محسن بن شاه مرتضى الفيض الكاشانيّ: تفسير الصافي، ج١ ص٣١و١٩٦

٤ - ميرزا حبيب الله هاشمي خوئي: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٤٠٧

ثانيًا: توضيح آراء المفسّرين حول المعنى المجازيّ لكلمة «يد» في الآية «يد الله فوق أيديهم».

هنا سنوضّح المعنى المجازي لكلمة «يد» في الآية (١٠) من سورة الفتح بالاعتماد على رؤية المفسّرين. وقد عُدّت كلمة «يد» في هذه الآية ذات معنى مجازيّ، ورأوا أنّها من نوع الاستعارة التخيليّة.[١] بناءً على الدراسات التي أجريت على التفاسير من البداية حتّى الآن، يبدو أنّ ثمّة ١٨ رأيًا قدّمها المفسّرون بخصوص المعنى المجازيّ لكلمة «يد» في هذه الآية، وهي:

١. يد الوفاء[٢]، وقد نسبت هذه الرؤية إلى (ابن عبّاس).[٣]

٢. يد العهد[٤] وقد نُسبت هذه الرؤية أيضًا إلى (السُدي) (ت ١٤٥هـ) أيضًا[٥]

---

١ - محمود بن عمر الزمخشريّ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٤، ص٣٣٤؛ إسماعيل بن محمّد القونويّ: حاشية القونويّ على تفسير الإمام البيضاويّ، ج٥، ص١٢٧؛ ثناء الله باني بتي: التفسير المظهرين، ج٩، الجمل، ج٧، ص٢١٣؛ حسن خان محمّد صدّيق صدّيق: فتح البيان في مقاصد القرآن، ج٦، ص٣٤٧

٢ - محمّد بن أحمد القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن، ج٣، ص٦٥؛ عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزيّ: تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ص٣٥٨؛ محمد بن حسن الشيبانيّ: نهج البيان عن كشف معاني القرآن، ج ٥، ص٣٤؛ أحمد بن محمّد الميبديّ: كشف الأسرار وعدّة الأبرار، ج٩، ص٢١٠.

٣ - حسين بن مسعود البغويّ: تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل، ج ٤، ص٢٢٤

٤ - محمّد الطوسيّ: التبيان في تفسير القرآن، ج ٩، ص٣٠٢؛ الفضل الطبرسيّ، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٩، ص١٧١؛ محمود النيشابوريّ: إيجاز البيان عن معاني القرآن ج٢، ص٢٥٠؛ أحمد بن يوسف سمين: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ج٤، ص٤٠٤؛ نعمة الله بن عبد الله الجزائريّ: عقود المرجان في تفسير القرآن، ج٤، ص٥٣٤؛ محمّد تقيّ المدرسيّ: من هدي القرآن، ج١٣، ص٣١٣-٣١٤؛ محمّد السبزواريّ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، ص٥١٧.

٥ - الفضل بن حسن الطبرسيّ: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٩، ص١٧١.

٣. يد القدرة والقوّة[١]، وقد نُسبت هذه الرؤية إلى (ابن كيسان) (ت ٢٩٩) أو (٣٢٠)[٢]

٤. يد الهداية[٣]

٥. يد الثواب[٤] في مقابل صدق من بايع ووفى. وقد نُسب هذا الرأي إلى (ابن عبّاس)[٥] و(الضحّاك)،[٦] و(النقّاش) (ت ٣٥١ هـ)[٧]

٦. يد رسول الله ﷺ[٨]

---

١ - سهل بن عبد الله التستريّ: تفسير التستريّ، ص١٣٧؛ سليمان بن أحمد الطبرانيّ: التفسير الكبير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص٥٢؛ محمّد بن جرير الطبريّ: جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٢٦، ص٤٨؛ محمّد بن حسن الطوسيّ: التبيان في تفسير القرآن، ج ٩، ص٣٠٢؛ حسين بن محمّد الراغب الإصفهانيّ، مفردات ألفاظ القرآن، ص٨٩١؛ حسن بن محمّد نظام الأعرج: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج١، ص٤٨؛ عمر بن عليّ بن ملقّن: تفسير غريب القرآن، ص٣٨٨؛ عليّ بن احمد مهاتميّ: تبصير الرحمن وتيسير المنان، ج٢، ص٢٨٣؛ محمّد متوليّ الشعراوي: تفسير الشعراوي، ج٢، ص٨٩٠؛ منسوب إلى زيد بن عليّ: تفسير غريب القرآن، ص٢٩٦؛ القاضي عبد الجبّار المعتزليّ: تنزيه القرآن عن المطاعن ص٣٩٤؛ حيدر بن عليّ الآمليّ: تفسير المحيط الأعظم، ج١، ص٤٢٠؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ: البهجة المرضيّة على ألفيّة ابن مالك، ج١، ص٦٠٧

٢ - الفضل بن حسن الطبرسيّ: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٩، ص١٧١

٣ - محمّد بن حسن الطوسيّ: التبيان في تفسير القرآن، ج ٩، ص٣٠٢؛ محمود بن أبي الحسن النيشابوريّ: إيجاز البيان عن معاني القرآن، ج ٢، ص٧٥٠

٤ - محمود بن أبي الحسن النيشابوريّ: إيجاز البيان عن معاني القرآن، ج ٢، ص٧٥٠؛ محمّد بن محمّد الماتريديّ: تأويلات أهل السنّة، ج ٩، ص٢٩٩؛ حسن بن عبد الله العسكريّ: الوجوه والنظائر، ص٣٧٨.

٥ - الفضل بن حسن الطبرسيّ: تفسير جوامع الجامع، ج ٩، ص١٧١

٦ - حسن بن عبد الله العسكريّ: الوجوه والنظائر، ص٣٧٨

٧ - عبد الحقّ بن غالب بن عطيّه: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥، ص١٢٩

٨ - محمود بن عمر الزمخشريّ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٤، ص٣٣٥؛ الفضل بن حسن الطبرسيّ: تفسير جوامع الجامع، ج ٤، ص١٣٦؛ حسين بن محمّد الراغب الإصفهانيّ، مفردات ألفاظ القرآن، ص٨٩١؛ محمّد بن يوسف أبو حيّان: البحر المحيط في التفسير، ج ٩، ص٤٨٧؛ نفسه، ج٢، ص٩٦٩؛ محمّد بن أحمد ابن جزّي: التسهيل لعلوم التنزيل: ج٢، ص٢٨٧؛ عبدالله بن أحمد النسفيّ: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٤، ص٢٣٢-٢٣٣؛ ملاّ فتح الله الكاشانيّ:

٧. يد النعمة على قول مطلق[١] وقد نُسب هذا الرأي إلى الجمهور[٢]

٨. يد نعمة وجود النبي ﷺ. وقد نُسب هذا القول إلى (الكلبيّ)[٣]

٩. يد الحفظ والرعاية[٤]

١٠. يد البيعة[٥]

زبدة التفاسير، ج ٦، ص٣٧٧؛ نفسه، ج٨، ص٣٦٧؛ محمّد عبد الرحمن الإيجي: جامع البيان في تفسير القرآن، ص١٥٥؛ محمّد محسن بن شاه مرتضى الفيض الكاشانيّ: تفسير الصافي، ج٣، ص٣٧٧؛ محمود بن عبد الله الآلوسيّ: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص١٣٢٥١ ؛ أحمد بن عجيبه: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج٥، ص٣٨٩؛ السيّد محمّد الطنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج١٣، ص٢٦٦؛ عبد الله شبرّ: الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، ج٦، ص٤١؛ حسين الشاه عبد العظيمي: تفسير اثنى عشرى [التفسير الاثنا عشريّ]، ج١٢، ص١٤٩-١٥٠؛ محمّد نهاوندي: نفحات الرحمن، ج ٥، ص٦٢٤؛ علي شاه محمّد حسن صفّي: تفسير صفي عليّ شاه، ص٧٠٦؛ السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ: الميزان في تفسير القرآن، ج ١٨، ص٢٧٤؛ محمّد السبزواريّ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، ج ٦، ص٤٨١؛ عليّ أكبر القرشيّ: تفسير أحسن الحديث، ج١٠، ص٢٣١؛ جعفر سبحاني: منية الطالبين في تفسير القرآن المبين، ج ٢٦، ص٨٠

١ - محمّد بن عمر الفخر الرازيّ: مفاتيح الغيب المعروف بـ التفسير الكبير، ج٢٨، ص٧٣؛ حيدر بن عليّ الآمليّ: تفسير المحيط الأعظم، ج١، ص٤٧٠.

٢ - محمّد بن يوسف أبو حيّان: البحر المحيط في التفسير، ج ٩، ص٤٨٦؛ عبد الملك بن محمّد الثعالبيّ: الاقتباس من القرآن الكريم، ج٥، ص٢٥١

٣ - الفضل بن حسن الطبرسيّ: مجمع البيان، ج ٩، ص١٧١

٤ - محمّد بن يوسف أبو حيّان: البحر المحيط في التفسير، ج٩، ص٤٨٦؛ سليمان بن عمر الجمل: الفتوحات الإلهيّة بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيّة، ج ٧، ص٢١٣؛ محمّد بن أحمد الخطيب الشربيني: السراج المنير، ج٤، ص٢٧

٥ - محمّد بن جرير الطبريّ: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٢٦، ص٤٨؛ محمّد بن علي بن عربي: رحمة من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن، ج٤، ص١٥٣؛ محمّد حسن القبيسيّ العامليّ: تفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي، ج٤، ص٦؛ إسماعيل بن محمّد القونويّ: حاشية القونويّ على تفسير الإمام البيضاويّ ، ج١٨، ص٦٥؛ السيّد قطب: في ظلال القرآن، ج ٦، ص٣٣٢٠؛ جمال الدين القاسميّ: تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل، ج ٨، ص٤٨٧؛ محمّد صادقي تهراني: الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنّة، ج ٢٧، ص١٦٩.

١١. يد العون والنصرة[١] وقد نُسب هذا الرأي إلى (ابن كيسان)[٢]

١٢. يد المغفرة[٣]

١٣. يد الغلبة والسيطرة[٤]

١٤. يد التوفيق[٥]

١٥. يد منّة الإسلام والهداية[٦] وقد نُسب هذا الرأي إلى (الزجّاج)[٧]

١٦. يد دفع السوء، يمكن استنتاج هذا الرأي من كلمات (الثعالبيّ)[٨]

١٧. الفعل والعمل، ذكر (الدامغاني) في «الوجوه والنظائر» هذا الوجه لـ «يد» في هذه

---

١ - نصر بن محمّد السمرقنديّ: بحر العلوم، ج٣، ص٣١٤؛ محمّد بن عمر الفخر الرازيّ: مفاتيح الغيب المعروف بـ التفسير الكبير، ج ٢٨، ص٧٣؛ محمّد بن محمّد الماتريديّ: تأويلات أهل السنّة، ج٩، ص٢٩٩؛ أحمد بن محمود السيواسي: عيون التفاسير، ج١، ص١٢٦.

٢ - عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيّ: زاد المسير في علم التفسير، ج٤، ص١٣٦؛ محمّد بن أحمد القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ص٢٦٧؛ أبو حفص نجم الدين محمد النسفيّ: تفسير النسفي، ج٢، ص٩٦٦

٣ - محمّد بن محمّد الماتريديّ: تأويلات أهل السنّة، ج٩، ص١١٨، ٢٩٩

٤ - محمّد بن محمّد الماتريديّ: تأويلات أهل السنّة، ج٩، ص٢٩٩؛ محمّد بن عليّ بن شهر آشوب: متشابه القرآن و مختلفه، ج١، ص٧٠

٥ - محمّد بن محمّد الماتريديّ: تأويلات أهل السنّة، ج٩، ص٢٩٩؛ عبدالكريم بن هوازن القشيريّ: لطائف الإشارات: تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم ج٣، ص٤٢٢

٦ - نصر بن محمّد السمرقنديّ: بحر العلوم، ج٣، ص٣١٤؛ حسن بن أحمد بن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها، ج٢، ص٣٢٨؛ عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزيّ: زاد المسير في علم التفسير، ج٤، ص١٣٠؛ عبدالكريم بن هوازن القشيريّ: لطائف الإشارات: تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم، ج٣، ص٤٢٢.

٧ - عبدالكريم بن هوازن القشيريّ: لطائف الإشارات: تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم، ج٣، ص٤٢٢

٨ - عبد الملك بن محمّد الثعالبيّ: الاقتباس من القرآن الكريم ج١، ص١٩١

الآية، وعدّ «يد الله» العمل الخيريّ لله تجاه المبايعين[1] وقد ذكر التفليسّي أيضًا ذلك في وجوه القرآن[2]

١٨. يد العلم[3]

ثالثًا: تصنيف الآراء ودراستها بناءً على رأي الزمخشري

يمكن تصنيف مجموع الآراء الثمانية عشر المذكورة آنفًا في المعنى المجازي لـ «يد الله» ضمن ثلاث فئات:

١- يد البيعة

٢- يد القدرة

٣- يد رسول الله ﷺ

على الرغم من أنّ جميع الآراء يمكن أن تعود إلى يد القدرة الإلهيّة، لكنّ التقسيم أعلاه قُدّم لتوضيح الرأي المختار والوجه الصحيح للمعنى المجازيّ لـ "يد" في هذه الآية. يد العون، والنعمة، والحفظ، والرعاية، والعلم، والفعل، والعمل، ويد منّة الإسلام، والهداية، والغلبة، والسيطرة، والمغفرة، والثواب، والهداية، تندرج في القسم الثاني من يد القدرة؛ على الرغم من أنّ الفخر الرازيّ أعاد الحفظ والرعاية إلى العون والنصرة،[4] لكنّها في النهاية تعود إلى القدرة. وقد أخذ (السيّد المرتضى) أيضًا تبعًا لـ (القاضي عبد الجبّار) «يد الله» بمعنى القدرة[5] ويد دفع السوء، على الرغم من أنّها تعود إلى القدرة، لكنّ سياق الآية يمنع قبول هذا المعنى.

---

١ - حسين بن محمّد الدامغانيّ: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ج ٢، ص٣٢٧

٢ - حبيش بن إبراهيم التفليسيّ: وجوه قرآن [وجوه القرآن]، ج١، ص٣١٢

٣ - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ: البهجة المرضيّة على ألفيّة ابن مالك، ص٥١٥

٤ - محمّد بن عمر الفخر الرازيّ: مفاتيح الغيب المعروف بـ التفسير الكبير، ج ٢٨، ص٧٣

٥ - القاضي عبد الجبّار المعتزليّ: تنزيه القرآن عن المطاعن، ج٣، ص٦٢٠؛ السيّد علي بن حسين مرتضى: نفائس التأويل، ج ٣، ص٢٧٨

الملاحظ هو أنّ الحديث في الآية، حديث عن البيعة، وليس ثمّة حديث عن نقض البيعة ليُقال إنّ يد الله فوق أيدي ناكثي البيعة، وإنّها تمنع شرّهم عن النبيّ ﷺ. يبدو أنّ المقصود من «يد الله» في هذه الآية ليس يد القدرة، ولا يبدو رأي من عدّوا «يد الله» بمعنى يد القدرة صحيحًا؛ وذلك أولاً لأنّه يمكن إرجاع جميع المعاني إلى القدرة؛ ولأنّ قدرة الله عامّة وتتعلّق بجميع المعاني المذكورة، وعندما تؤخذ المعاني الأخرى في الحسبان، يكون ذلك بملاحظة قدرة الله، والمعاني المذكورة من قبل المفسّرين هي في طول القدرة وليست في عرضها، حتّى تكون ليد القدرة معنى مقابلاً للمعاني الأخرى وقسيمًا لها. وثانيًا، سياق الآية لا يتوافق مع كون «يد الله» في الآية بمعنى يد القدرة؛ لأنّه بالنظر إلى سبب نزول الآية، فإنّها ليست في مقام بيان قدرة المبايعين ليُقال إنّ قدرة الله فوق قدرة المبايعين. يرى صاحب تفسير الأمثل أيضًا هذا الرأي ويقول: «الذين فسّروا هذه الجملة بأنّ قدرة الله فوق قدرتهم، أو أنّ نصرة الله أفضل من نصرة الناس وما شابه ذلك، لا يتناسب مع سبب نزول الآية ومضمونها».[1] يد الوفاء والعهد والميثاق تندرج أيضًا ضمن الفئة الأولى من يد البيعة؛ لأنّ الوفاء لازم لكل بيعة، والعهد والميثاق وإن كان أعمّ من البيعة، لكنّه في هذه الآية لمّا قصد الأخصّ (البيعة) فمن هذا الجانب ينبغي أن يكون العهد والميثاق داخلاً في البيعة، بمعنى أنّ الآية الشريفة لا تقصد كل عهد وميثاق، بل تقصد بيعة الرضوان. يبدو أنّ (الفرّاء) (ت ٢٠٣هـ) عدّ المجاز في هذه الآية مجاز حذف[2]، وفي هذه الحالة يمكن أن يكون المحذوف «الوفاء» أو «العهد»، كأنّ الآية في الأصل كانت هكذا: «يد الله في العهد والوفاء فوق أيديهم» أو كما قال بعضهم: «يد الله في الوفاء فوق أيديهم»[3] وكما قيل: الوفاء يعود إلى العهد والميثاق نفسهما، فلا يوجد تنافٍ بين هذين المعنيين. أنكر (أبو الفتوح الرازيّ) الرأي الأوّل ليد البيعة وذكر أنّ العهد

١ - ناصر مكارم الشيرازيّ: تفسير نمونه [التفسير الأمثل]، ج٢٢، ص٤٤

٢ - يحيى بن زياد الفرّاء: معاني القرآن، بمسعى من محمد علي النجار، ج٣، ص٦٥

٣ - عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزيّ: تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ص٣٥٨

يعود إلى العقد، وأنّ كون عهد الله فوق عهدهم كلام لا فائدة تُرجى منه[١]. ولكن بالتدقيق أكثر نجد أنّ علوّ العقد الذي يعود إلى البيعة يعني تأييد الله لبيعة المبايعين، وأنّه ليس بلا فائدة، بل سيكون بلا فائدة إذا كانت «يد الله» بمعنى يد رسول الله؛ لأنّ علو يد رسول الله لا يحتاج إلى قول؛ لأنّ جميع المبايعين كانوا شاهدين على ذلك. نفى (أبو الفتوح الرازيّ) وجود معنى النصرة لـ «يد» في كلام العرب، ولم يعدّ معنى النعمة مناسبًا لـ «يد» في هذه الآية.[٢] كما عدّ (ابن شهر آشوب) الأمر بالنسبة إلى الآية ﴿**يدُ اللهِ فَوْقَ أَيديهم**﴾ يشبه الحالة في الآية ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ**﴾ [الأنعام: ١٨] أنّها بمعنى التسلّط والقهر،[٣] ولكن عدّها في الآية نفسها بمعنى نعمة الإسلام والميثاق.[٤] معنى الفعل والعمل لـ «يد» هو أبعد معنى لها، وربمّا لا يمكن إقامة دليل لغويّ عليه. عدّ (الزمخشريّ) وأتباعه، آخذين برؤية مذهب الاعتزال الذي يُنزّه الله عن الأعضاء، أنّ «يد الله» بمعنى يد رسول الله[٥]، وفي هذه الحالة يكون من باب مجاز الحذف، كأنّ الآية في الأصل كانت هكذا: «يد رسول الله فوق أيديهم»، كما حدث مجاز الحذف في آية ﴿**جاء ربك**﴾ [الفجر: ٢٢]، كأنّها في الأصل كانت «جاء أمر ربّك»[٦] وقد أبدى صفي علي شاه هذا الرأي: «يد الله فوق أيديهم، هذا صحيح، ويعني أنّ يد المصطفى هي يد الله»[٧]. ومن بين المفسرّين الآخرين ممّن قَبِلَ هذا الوجه يمكن

١ - أبو الفتوح الرازي: روض الجنان وروح الجنان، ج١٧، ص٣٣٠

٢ - أبو الفتوح الرازي: روض الجنان وروح الجنان، ج١٧، ص٣٣١

٣ - محمّد بن عليّ بن شهر آشوب: متشابه القرآن ومختلفه، ج١، ص٧٠

٤ - محمّد بن عليّ بن شهر آشوب: متشابه القرآن ومختلفه، ج١، ص٧٨

٥ - محمود بن عمر الزمخشريّ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٤، ص٣٣٥

٦ - سليمان بن أحمد الطبرانيّ: التفسير الكبير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٤٠٩؛ القاضي عبد الجبّار المعتزليّ: تنزيه القرآن عن المطاعن، ج٣، ص٦٨٩

٧ - علي شاه محمّد حسن صفّي: تفسير صفي عليّ شاه، ص٧٠٦.

الإشارة إلى (العلاّمة الطباطبائي)،[١] و(آية الله سبحاني)،[٢] و(الآلوسي).[٣] لكن لم يقدّم هؤلاء المفسّرون الثلاثة دليلاً ذا أهميّة لمعناهم المقصود، ويبدو أنّهم في هذه المسألة اتّبعوا (الزمخشريّ) فقط. في السياق نفسه كان رأي (أبا حيّان) متناقضًا؛ لأنّه عدّ «اليد» في البداية يد نعمة،[٤] ثمّ قرّر وثبّت رأي (الزمخشريّ) القائل إنّها يد رسول الله ﷺدون أن يرفضه.[٥] يقول (أبو الفتوح) الرازيّ تبعًا لـ (الزمخشريّ): «يد الله هي التي فوق أيديهم. قيل هذا لأنّ الرسول ﷺ كان يضع يده في أيديهم عند البيعة، وقيل إنّ يد الرسول ﷺ بمنزلة يده لو كان له يد»[٦] كما ذكر (ملاّ فتح الله الكاشاني)، متّبعًا (الزمخشري): «أيّ يد النبي التي هي بمثابة يد الله فوق أيديهم، وقد يكون هذا حالاً، أيّ بايع الصحابة رسول اللهﷺ في حالة كانت يد النبي ﷺ بمثابة يد الله، وبما أنّ الله سبحانه منزّه عن الجوارح وصفات الأجسام، فالغرض من هذا القول هو تأكيد أنّ عقد الميثاق مع رسول الله هو كعقد الميثاق مع الله دون أي فرق بينهما».[٧]. على الرغم من أنّ بيان الراغب في المفردات في مادّة «يد» يوحي بأنّه قد عدّ «يد» في هذه الآية هي يد رسول الله ﷺ، لكنّه بعد بضعة أسطر يوضّح أنّ المقصود بـ «يد الله» هو يد العون والنعمة والقدرة الإلهيّة.[٨]

١ - محمّد حسين الطباطبائيّ، الميزان في تفسير القرآن، ج١٨، ص٢٧٤

٢ - جعفر سبحاني: منية الطالبين في تفسير القرآن المبين، ج٢٦، ص٨٠

٣ - محمود بن عبد الله الآلوسيّ: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص١٣٢٥١

٤ - محمّد بن يوسف أبو حيّان: البحر المحيط في التفسير، ج ٩، ص٤٨٦

٥ - محمود بن عمر الزمخشريّ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٩، ص٤٧٧

٦ - أبو الفتوح الرازيّ: روض الجنان وروح الجنان، ج ١٧، ص٣٣٠.

٧ - ملاّ فتح الله الكاشانيّ: زبدة التفاسير، ج ٨، ص٣٦٧

٨ - حسين بن محمّد الراغب الإصفهانيّ، مفردات ألفاظ القرآن، ص٨٩١

رابعًا: نقد رؤية (الزمخشريّ)

في هذا القسم من البحث نعرض لنقد رأي (الزمخشريّ) بخصوص المعنى المجازي لـ «يد» في الآية «يد الله فَوْقَ أَيديهم».

١. منع حصر تأويل معنى «يد الله» بيد رسول الله ﷺ

دليل (الزمخشريّ) على فكرته هو تنزيه الله عن الجوارح، في حين تأويل «يد الله» لمعاني أخرى دون أن يؤدي ذلك إلى التشبيه والتجسيم، ولم يعدّها يد رسول الله ولهذا السبب، لا يبدو أنّ حصر تأويل معنى «يد الله» في يد رسول الله ﷺ صحيحًا.

٢. أولويّة عدم التقدير على التقدير

لا يوجد وجه لتقدير لفظ «رسول» في هذه الآية؛ لأنّه في الحالات المشابهة الأخرى التي ورد فيها لفظ «يد الله» [آل عمران: ٧٣]، [المائدة: ٦٤]، [الحديد: ٢٩]، أو أضيفت «يد» إلى ضمير يعود على الله [آل عمران: ٢٦]، [القصص: ٧١، ٨٣]، [ص: ٧٥]، [المؤمنون: ٨٨]، [الملك: ١]، لم يُقدّر أيّ شيء. ومع الأخذ في الحسبان قاعدة «حكم الأمثال في ما يجوز وفي ما لا يجوز واحد»،[١] لا ينبغي تقدير أيّ كلمة في هذه الآية. فضلاً عن ذلك، فإنّ عدم التقدير له أولويّة على التقدير.[٢] وعندما يكتمل معنى العبارة دون تقدير لفظ، فلا يوجد وجه للتقدير.

٣. مخالفة السياق

لا يبدو رأي (الزمخشريّ) متوافقًا مع سياق الآية ولا مع ظاهرها؛ لأنّ تعبير ﴿**إِنَّ الَّذِينَ**

١ - محمّد تقيّ مصباح: آموزش فلسفه [تعليم الفلسفة]، ج٢، ص٤٩

٢ - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ: البهجة المرضيّة على ألفيّة ابن مالك، ص١٨١

يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] يأبى أن تكون «يد الله» بمعنى يد رسول الله؛ لأنّه في هذه الحالة ينبغي أن يكون «يبايعون الله» مجازًا لـ «يبايعون رسول الله»، ونتيجة لذلك سيكون معنى الآية: ﴿**أولئك الذين يبايعونك إنّما يبايعونك**﴾، وهذا الكلام بعيد عن الحكمة ولا معنى له، ولا يصدر عن خالق حكيم.

فضلاً عن ذلك، فإنّ جمهور المفسّرين أوّلوا "يد الله" إلى المجاز بناءً على ظهورها، وظهورها الأوليّ هو في يد الله نفسها. والحذف والتقدير في الكلام يحتاج إلى قرينة، وهنا ليس ثمّة قرينة على التقدير فحسب بل ثمّة قرينة على خلاف ذلك، وهي سياق الكلام.

٤. مخالفة الظاهر

لا يهدف تعبير ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾ إلى بيان أنّ يد النبيّ فوق أيديهم؛ لأنّ هذا الأمر معلوم، وجميع المبايعين كانوا يشاهدون هذه القضيّة بأعينهم، ولن يكون ثمّة غرض بلاغيّ في هذه الحالة، وربمّا يكون لغوًا. بل الآية تخبر عن شيء قد يشكّ فيه أحد أو يغفل عنه، وفي هذه الحالة يتحقّق الغرض البلاغي أيضًا. كأنّ بعضهم يشك أو يغفل عمّا إذا كان الله يؤيّد هذه البيعة أم لا؟ والله نفسه قد أقرّ هذه البيعة وأزال شكّ بعض المبايعين وغفلتهم بتعبير ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾. وبناءً على ذلك، يبدو أنّ رأي (الزمخشريّ) مخالف للظاهر؛ لأنّ الظاهر من «يد الله» هو يد الله نفسها، وإن كانت تحتاج إلى تأويل مجازي، لكنّ تأويلها بيد رسول الله هو تأويل مخالف للظاهر.

٥. عدم الملازمة بين بيعة الله مع المبايعين ومعنى يد رسول الله ﷺ

بالنسبة إلى تعبير «يد الله» فإنّ هذا الأمر المهمّ بأنّ كل من يبايع النبي ﷺ فكأنَّه يبايع الله، يختلف عن أن يكون المعنى المجازي لـ «يد الله» هو يد رسول الله ﷺ. وهذان الأمران ينتسبان إلى مقولتَين منفصلتَين ولا تلازم بينهما. ولهذا السبب، ذكر بعض المفسّرين في

البداية أنّ البيعة مع رسول الله ﷺ كأنّها بيعة مع الله، ثم تناولوا معاني «يد الله» المجازيّة، ولم يذكروا يد رسول الله ﷺ ضمن المعاني المجازيّة[1]، بل يمكن القول إنّ تعبير ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾ لا يشير إلى أنّ البيعة مع النبي ﷺ هي بيعة مع الله، حتى نقول إنّ يد الله هي يد رسول الله. بل هذا الأمر يُستفاد من تعبير ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ**﴾، وهذا لا يعني أنّ يد الله هي يد رسول الله، وأنّ النبي ﷺ وسيط في البيعة، بل الله نفسه حاضر بين المبايعين ويؤيّد البيعة، ولا حاجة لوسيط ليفترض أنّ يده هي يد رسول الله ﷺ.

٦. منع تأويل لفظ الجلالة بدلاً من تأويل «يد»

أحد أدلّة (الزمخشريّ) الأخرى في تأويل «يد الله» بيد رسول الله هو أنَّ الله ليس له يد، فالمقصود بـ «يد الله» في هذه الآية هو يد رسول الله[2] في الواقع، يريد (الزمخشريّ) أن يُثبت معنى الجارحة في هذه الآية، ولكن بما أنّ نسبة الجارحة إلى الله ممنوعة عقلاً، فإنّه يفسّر (يد الله) بيد رسول الله. الإشكال هو لماذا يصرّ الزمخشريّ على إثبات (يد) بمعناها الظاهري؟ بينما يمكن تأويلها بمعنى غير المعنى الظاهريّ للجارحة، مثل القدرة، والبيعة، والنعمة، إلخ. (الزمخشريّ) هنا بدلاً من تأويل «يد» يسعى إلى تأويل لفظ الجلالة «الله»، بينما ليس لديه مبرّر لهذا التأويل، ولا أنّ طريق التأويل ينحصر في تأويل لفظ الجلالة، بل يمكن تأويل كلمة «يد» مجازًا كما قام به كثير من المفسّرين.

٧. التفسير بالرأي

يمكن أن ينتهي تفسير (الزمخشريّ) إلى التفسير بالرأي؛ لأنّه عدّ «يدُ اللَّهِ» هي «يد رسول

---

١ - يوسف بن أحمد الثلابيّ: تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة، ج٥، ص٢١٧

٢ - محمود بن عمر الزمخشريّ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٣، ص٣٣٥.

الله» دون قرينة أو مرجّح كلاميّ، في حين أنّ «يد رسول الله» كانت واضحة لجميع المبايعين كوضوح النهار بأنّها «فُوق أيديهِم»، ولم تكن ثمّة حاجة إلى بيان ذلك. إنّ ذكر «يدُ اللَّهِ فَوق أَيْدِيهِم» ليس من باب الإرشاد إلى حكم العقل ليُقال إنّه بيان إرشادي، بل هو من باب تنبيه الغافل أو المتردّد الذي يشكّ في ما إذا كان الله قد أيّد هذه البيعة أم لا.

٨. مخالفة مشهور المتقدّمين

فضلاً عن الإشكالات آنفة الذكر في ما يتعلّق برأي (الزمخشريّ)، فإنّ رأيه يخالف المشهور، وقد ذكرت وجوه مجازيّة أخرى لـ «يد الله»، أهمّها بناءً على التصنيف المتبّع في هذا البحث هي تلك الوجوه التي ترجع إليها الوجوه الأخرى، كيد القدرة[1]، ويد البيعة[2] لله. وكما أشرنا، فإنّ (الزمخشريّ) هو أوّلْ من أوّلَ «يد الله» بيد رسول الله ﷺ، هذا في حين أنّ المفسّرين قبله،

---

١ - سهل بن عبد الله التستريّ: تفسير التستريّ، ص١٣٧؛ سليمان بن أحمد الطبرانيّ: التفسير الكبير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٥٢؛ محمّد بن جرير الطبريّ: جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٢٦، ص٤٨؛ محمّد بن حسن الطوسيّ: التبيان في تفسير القرآن، مج٩ ، ص٣٠٢؛ حسين بن محمّد الراغب الإصفهانيّ، مفردات ألفاظ القرآن، ص٨٩١؛ محمود بن أبي الحسن النيشابوريّ: إيجاز البيان عن معاني القرآن ج١، ص٤٨؛ عمر بن عليّ بن ملقّن: تفسير غريب القرآن، ص٣٨٨؛ عليّ بن احمد مهاتميّ: تبصير الرحمن وتيسير المنان ج٢، ص٢٨٣؛ محمّد متوليّ الشعراوي: تفسير الشعراوي، ج٢، ص٨٩٠؛ منسوب إلى زيد بن عليّ: تفسير غريب القرآن، ص٢٩٦؛ القاضي عبد الجبّار المعتزليّ: تنزيه القرآن عن المطاعن، ص٣٩٤؛ حيدر بن عليّ الآمليّ: تفسير المحيط الأعظم، ج١، ص٤٢٠؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ: البهجة المرضيّة على ألفيّة ابن مالك، ج١، ص٦٠٧

٢ - مّد بن جرير الطبريّ: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٢٦، ص٤٨؛ محمّد بن علي بن عربي: رحمة من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن، ج٤، ص١٥٣؛ محمّد حسن القبيسيّ العامليّ: تفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي، ج٦، ص٤؛ إسماعيل بن محمّد القونويّ: حاشية القونويّ على تفسير الإمام البيضاويّ، ج١٨، ص٦٥؛ السيّد قطب: في ظلال القرآن، ج٦، ص٣٣٢٠؛ جمال الدين القاسميّ: تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل، ج٨، ص٤٨٧؛ محمّد صادقي تهراني: الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنّة، ج٢٧، ص١٦٩.

من التابعين وأتباع التابعين إلى غيرهم من كبار المفسّرين، قد أوّلوا «اليد» تأويلاً مجازيًّا، لا أنّهم تصرّفوا في لفظ الجلالة «الله» وأوّلوه. ونتيجة لذلك، فإنّ وجود رأي معارض لرأي (الزمخشريّ)، ومن كبار المفسّرين المتقدّمين عليه، يمنع من قَبول رأيه بسهولة وترك الآراء الأخرى. قد يقال إنّه بقرينة «أيديهم» التي استخدم فيها ضمير الغائب، ينبغي أن يكون المقصود من «يد الله» هو يد رسول الله ﷺ، ولو كان المعنى الظاهريّ لـ «يد الله» هو المقصود، لكان ينبغي استخدام ضمير المخاطب والتعبير عنه بـ «أيديكم»، في حين جاء «أيديهم»؛ أيّ أنّ رسول الله ﷺ ليس داخلاً فيهم، فيكون المعنى المجازي لـ «يد رسول الله» صحيحًا. في الجواب، ينبغي القول إنّ تعبير «أيديهم» يمكن أن يكون من نوع الالتفات، وفي هذه الحالة يشمل النبي ﷺ أيضًا؛ لأنّ النبي ﷺ كان أيضًا من المبايعين وكانت يده في أيديهم. توضيحًا للالتفات في هذه الآية هو أنّ الله تعالى يخاطب النبي ﷺ أوّلاً، ويستخدم ضمير المخاطب في تعبير ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّما يُبَايِعُونَ اللَّهَ**﴾، ثمّ يستخدم ضمير الغائب وينتقل من المخاطب إلى الغائب ويقول ﴿**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم**﴾، وفي هذه الحالة يكون النبيّ ﷺ نفسه داخلاً في ضمير الغائب، وتكون يد الله فوق يده أيضًا، ولن تكون ثمّة ضرورة لحصر تأويل معنى «يد الله» بيد رسول الله ﷺ.

خامسًا: المعنى المجازي المختار

نظرًا لوجود مؤيّدين لوقوع تعدّد المعاني في القرآن، كما أنّ له منتقدين، فإنّنا نتابع المعنى المختار ضمن رأيين هما جواز تعدّد المعاني في القرآن وعدم جوازه.

١. المعنى المختار بافتراض جواز تعدّد المعاني:

إذا كان تعدّد المعاني في القرآن جائزًا، كما يعتقد بعضهم[1]، فيمكن قَبول عدّة وجوه من

١ - محمّد رضا الإصفهاني: وقاية الأذهان، ص٨٧؛ السيّد عليّ السيستانيّ: الرافد، ص١٨؛ جعفر سبحاني: منية الطالبين في تفسير القرآن المبين، ج١، ص٩٤

الوجوه الثمانية عشر المذكورة -باستثناء يد رسول الله ﷺ- في المعنى المجازي لـ «يد الله». في هذه الحالة، يبدو أنّ الوجوه المذكورة، بما في ذلك الوفاء، والهداية، والثواب، والنعمة، والحفظ، والرعاية، والنصرة، والمغفرة، والغلبة، والتوفيق، كلّها يمكن أن تكون وجوهًا للتأويل المجازي لـ «يد الله»، وفي وقت واحد يمكن أن تكون كلّ هذه الوجوه مقصودة؛ لأنّ هذه الوجوه لا تتنافى مع بعضها الآخر، بل بعضها يتداخل مع بعض.

٢. المعنى المختار بفرض عدم جواز تعدّد المعاني:

إذا لم يكن تعدّد المعاني في القرآن الكريم جائزًا، كما يعتقد بعض أصحاب الرأي[١]، فينبغي اختيار معنى مجازي واحد يكون أقرب إلى مقصد الآية. ومع ذلك، يبدو أنّ «يد بيعة الله» من بين جميع الآراء المذكورة أصح بالنظر إلى سياق الآية؛ لأنّ في الآية حديث عن البيعة، و«يد الله» في هذا المقام يعني أنّ الله تعالى قد أيّد بيعتهم، وأنّ يده الغيبيّة قد وضعت خَتْم تأييد على بيعتهم، كأنّ يده فوق أيديهم». يبدو أنّ الطبري هو أوّل من أدرك هذا المعنى وعبّر عنه باعتباره أوّلَ وجه من الوجهين اللذين قصدهما للمعنى المجازي لـ «يد الله»[٢]. على الرغم من أنّ (الرسعني) (٦٦٠ هـ) نسب هذا الرأي إلى (السدي)،[٣] لكنّ هذه النسبة لا تبدو صحيحة؛ لأنّه لم يذكر أحد من المتقدّمين عليه هذه النسبة.

٣. دليل الرأي المختار (السياق)

إنّ التدقيق في سياق الآية الكريمة يوضّح أنّ الله أيضًا يعقد عهدًا مع المبايعين. أولئك

١ - محمّد بن عمر الفخر الرازيّ: المحصول في علم الأصول، ج١، ص١٠٢؛ أبو القاسم ميرزا القمّيّ: قوانين الأصول، ج١، ص٦٣-٦٤.

٢ - محمّد بن جرير الطبريّ: جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٢٦، ص٤٨.

٣ - عبد الرزّاق رسعني الرزاق: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، ج٧، ص٢٩٨

الذين يبايعون رسول الله ﷺ لا يبايعون الله وكأنّهم يبايعونه، بل يبايعونه حتمًا، ويد التأييد النهائي للبيعة هي يد عهد الله. تعبير ﴿**وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهَ**﴾ في تتمّة الآية ١٠ من سورة الفتح هو قرينة سياقيّة أخرى تجعلنا نعدّ «يد الله» في هذه الآية بمعنى يد العهد والميثاق. سياق الآية يوحي بأنّ المبايعين في هذه البيعة بايعوا الله مباشرة.[1] بناءً على سياق الآية، فإنّ رأي (ابن كثير) الذي يعدّ «يد الله» هي يد الله نفسها، ولكنّه يرى أنّ رسول الله ﷺ واسطة في البيعة بين الله ورسوله يحتاج إلى تعديل، وينبغي القول إنّ الله بايعهم مباشرة؛ لأنّ بيعة الله للمبايعين لا تحتاج إلى أن تكون مصحوبة بعمل جارحة (يد) لكي تحتاج بيعة الله إلى واسطة. بهذا البيان، لا داعي للقول إنّ المقصود بـ «يد الله» هو «يد الله الوفية»؛ لأنّ الوفاء من جانب الله هو لازم لعهده، وعهد الله وميثاقه واجب الوفاء، وهو لا يُخلف الوعد [آل عمران: ٩]؛ [الرعد: ٣١]؛ [الروم: ٦]؛ [الزمر: ٢٠].

١ - علي حائري طهراني: مقتنيات الدرر، ج١٠، ص١٧١

خاتمة

١. إنَّ دراسة آراء المفسّرين في آية ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾ تظهر وجود ثمانية عشر رأيًا في خصوص المعنى المجازي لـ «يد»، وهي: يد الوفاء، والعهد، والقوة، والمَنّ، والهداية، والنعمة: نعمة وجود النبي ﷺ، والحفظ والرعاية، والنصرة، والثواب، والمغفرة، والغلبة، والتوفيق، والبيعة، يد رسول الله ﷺ، ومنّة الإسلام، ودفع الشر، والعمل، والاطلاع.

٢. تُصنّف مجموع الأقوال المذكورة ضمن ثلاثة آراء: يد القوّة، ويد البيعة، ويد النبي ﷺ. وفي هذا الصدد، فإنّ يد رسول الله ﷺ هي المعنى المجازي لـ «يد» في الآية آنفة الذكر، وهو (رأي الزمخشريّ) المعتمد، لكنّه لم يقدّم دليلاً على رأيه، وعدّ فقط تنزيه الله عن الأعضاء أساسًا لاتّخاذ هذا المعنى.

٣. قد وافق مفسّرون آخرون، مثل (العلاّمة الطباطبائيّ) و(الآلوسي) و(آية الله السبحانيّ)، و(الزمخشريّ) في قبول هذا الوجه الدلالي لـ «يد» في الآية المذكورة.

٤. إنَّ رأي (الزمخشريّ) غير مقبول لأسباب منها: منع حصر تأويل المعنى المجازي لـ "يد الله" في الرأي الذي قدّمه (الزمخشريّ)، وأولويّة عدم التقدير على التقدير، ومخالفته لسياق الآية، ووقوعه في التجسيم، ومخالفته للظاهر، وعدم الملازمة بين بيعة الله للمبايعين ومعنى يد رسول الله ﷺ لتعبير "يد الله"، ومنع تأويل لفظ الجلالة بدلاً من تأويل "يد"، والتفسير بالرأي، ومخالفته للمشهور من المتقدّمين.

٥. بناءً على ما سبق، فإنّ المعنى المجازيّ المختار لـ "يد" في الآية المذكورة، بافتراض قَبول تعدّد المعاني في القرآن، سيشمل جميع الأقوال الثمانية عشر باستثناء المعنى المختار لـ (الزمخشريّ). وفي حال عدم قبول تعدّد المعاني في القرآن، فإنّ المعنى المختار هو يد البيعة، وهو يتوافق مع سياق الآية.

المصادر والمراجع

- قرآن كريم: ترجمه بالفارسيّة ناصر مكارم شيرازي، قم، مركز دار القرآن الكريم للدراسات التاريخيّة والمعارف الإسلاميّة، ٢٠٠٦
- الشريف الرضي: نهج البلاغة، ترجمه بالفارسيّة علي دشتي، قم، مشهور، ٢٠٠٠
- محمود بن عبد الله الآلوسيّ: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ هـ.ق
- حيدر بن عليّ الآمليّ: تفسير المحيط الأعظم، قم، نور على نور، ١٤٢٢هـ.ق
- عبد الرحمن بن محمّد بن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز. ١٤١٩هـ.ق
- محمّد بن محمّد ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.ق
- محمّد بن أحمد بن إدريس: المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، قم، آية الله مرعشي (ره)، ١٤٠٩هـ.ق
- محمد بن عليّ بن بابويه: معاني الأخبار، تحقيق علي أكبر غفاري، قم، جامعه المدرّسين، ١٤٠٣هـ.ق
- محمّد بن أحمد ابن جزّي: التسهيل لعلوم التنزيل، بمسعى من عبد الله خالدي، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ.ق
- عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزيّ: تذكرة الأريب في تفسير الغريب، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٥هـ.ق.
- ـــــــــ زاد المسير في علم التفسير، بيروت، دار الكتب، ١٤٢٢هـ.ق
- حسن بن أحمد بن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها، القاهرة، مكتبة

الخانجي. ١٤١٣هـ.ق
- محمد بن سعد: الطبقات الكبرى، بيروت، دار الكتب العلمية. ١٤١٠هـ.ق
- محمّد بن عليّ بن شهر آشوب: متشابه القرآن و مختلفه، قم، بيدار. ١٣٦٩هـ.ق
- عليّ بن موسى بن طاوس: الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يُعمل مرّة في السنة، طهران، دار الكتب الإسلاميّة. ١٤٠٩هـ.ق
- محمّد طاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي. ١٤٢٠هـ
- أحمد بن عجيبه: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، القاهرة. ١٤١٧هـ.ش
- محمّد بن علي بن عربي: رحمة من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن، بمسعى من محمود محمود غراب، دمشق، مطبعة نضر. ١٤١٠هـ.ق
- عبد الحقّ بن غالب بن عطيّه: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتب العلميّة. ١٤٢٢هـ.ق
- عمر بن عليّ بن ملقّن: تفسير غريب القرآن، بيروت، عالم الكتاب، ١٤٠٨هـ.ق
- محمّد بن يوسف أبو حيّان: البحر المحيط في التفسير، لبنان، دار الفكر. ١٤٢٠هـ.ق
- ـــــــــــ تفسير النهر الماد من البحر المحيط، بيروت، دارالجنان، ١٤٠٧هـ.ق
- محمّد رضا الإصفهاني: وقاية الأذهان، قم، آل البيت عليهم السلام، ١٤١٣هـ.ق
- محمّد عبد الرحمن الإيجي: جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار الكتب العلميّة. ١٤٢٤هـ.ق
- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي: المحاسن، تحقيق السيّد جلال الدين الحسينيّ المحدّث، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٩٥١م
- حسين بن مسعود البغويّ: تفسير البغوى المُسمّى معالم التنزيل، بمسعى من عبدالرزاق مهديّ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.ق
- عبد الله بن عمر البيضاويّ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بمسعى من محمد عبد الرحمن

مرعشلي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.ق
- ثناء الله باني بتي: التفسير المظهري، كويته، مكتبة رشديه. ١٤١٢هـ.ق
- سهل بن عبد الله التستريّ: تفسير التستريّ، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٣هـ.ق
- حبيش بن إبراهيم التفليسيّ: وجوه قرآن [وجوه القرآن]، طهران، جامعة طهران، ١٩٩٢م
- عبد الملك بن محمّد الثعالبيّ: الاقتباس من القرآن الكريم، عمان، جدار للكتب العالمي، ٢٠٠٨م
- ـــــــــ تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.ق
- يوسف بن أحمد الثلابيّ: تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة، صعدة، مكتبة التراث الإسلاميّ، ١٤٢٣هـ.ق
- عليّ الجارم: البلاغة الواضحة، طهران، موسسة الصادق عليه السلام، ٢٠٠٨م
- نعمة الله بن عبد الله الجزائريّ: عقود المرجان في تفسير القرآن، قم، نور الوحي، ٢٠٠٩م
- سليمان بن عمر الجمل: الفتوحات الإلهيّة بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيّ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ.ق
- علي حائري طهراني: مقتنيات الدرر، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٩٥٩م
- محمّد بن أحمد الخطيب الشربيني: السراج المنير، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٥هـ.ق
- حسين بن محمّد الدامغانيّ: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، مصر، وزارة اوقاف، ١٤١٦هـ.ق
- محمّد علي طه الدرّة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٣٠هـ.ق
- حسين بن محمّد الراغب الإصفهانيّ: مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دار القلم، ١٤١٢هـ.ق
- فضل الله بن عليّ الراونديّ: النوادر، قم، دار الكتاب، لات.

- عبد الرزّاق رسعني الرزاق: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، مكّة المكرّمة، مكتبة الأسديّ، ١٤٢٩هـ.ق
- محمّد رشيد رضا: المنار، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٤هـ.ق.
- محمود بن عمر الزمخشريّ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.ق
- جعفر سبحاني: منية الطالبين في تفسير القرآن المبين، قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ٢٠١٦م
- محمّد السبزواريّ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، بيروت، دار التعارف، ١٤٠٦هـ.ق
- نصر بن محمّد السمرقنديّ: بحر العلوم، بيروت، دار الفكر، ١٤١٦هـ.ق
- أحمد بن يوسف سمين: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، بيروت، عالم الكتاب، ١٤١٤هـ.ق
- السيّد علي بن حسين مرتضى: نفائس التأويل، بيروت، الأعلمي، ١٤٣١هـ.ق
- أحمد بن محمود السيواسي: عيون التفاسير، بيروت، دار صادر، ١٤٢٧هـ.ق
- السيّد عليّ السيستانيّ: الرافد، تقرير: السيّد منير عدنان، قم، مكتب السيد السيستاني، ١٤١٤هـ.ق
- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ: البهجة المرضيّة على ألفيّة ابن مالك، قم، إسماعيليان، لات
- حسين الشاه عبد العظيمي: تفسير اثنى عشرى [التفسير الاثنا عشريّ]، طهران، ميقات، ١٩٨٤م
- عبد الله شبرّ: الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، الكويت، شركة مكتبة الألفين، ١٤٠٧هـ.ق
- محمّد بن حسين الشريف الرضي: مجازات النبوية، بمسعى من مهديّ هوشمند، قم، دار

الحديث. ١٤٢٢هـ.ق
- محمّد متوليّ الشعراوي: تفسير الشعراوي، بيروت، أخبار اليوم، ١٩٩١م
- محمد بن حسن الشيبانيّ: نهج البيان عن كشف معاني القرآن، قم الهادي، ١٤١٣هـ.ق
- محمّد صادقي تهراني: الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنّة، قم، فرهنك إسلامي، ١٤٠٦هـ.ق
- حسن خان محمّد صدّيق صدّيق: فتح البيان في مقاصد القرآن، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٠هـ.ق
- محمّد بن حسن الصفّار: بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ﷺ، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ.ق
- علي شاه محمّد حسن صفّي: تفسير صفي عليّ شاه، طهران، منوتشهري، ١٩٩٩م
- السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ: الميزان في تفسير القرآن، قم، مكتبة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين، ١٤١٧هـ.ق
- سليمان بن أحمد الطبرانيّ: التفسير الكبير، تفسير القرآن العظيم، الأردن، إربد، دار الكتب الثقافي، ٢٠٠٨
- الفضل بن حسن الطبرسيّ: تفسير جوامع الجامع، قم، مركز إدارة حوزة قم العلميّة، ١٤١٢هـ.ق
- ـــــــ مجمع البيان في تفسير القرآن، بمسعى من هاشم رسوليّ، طهران، ناصر خسرو، ١٩٩٣م
- محمّد بن جرير الطبريّ: جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٢هـ.ق
- السيّد محمّد الطنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، قاهره، نهضة مصر، ١٩٩٧م
- محمّد بن حسن الطوسيّ: التبيان في تفسير القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لات
- حسن بن عبد الله العسكريّ: الوجوه والنظائر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينيّة، ١٤٢٨هـ.ق

- محمّد بن مسعود العياشيّ: تفسير العياشى، تحقيق: سيّد هاشم رسولى محلاتى، ط١، طهران، المكتبة العلميّة، ١٣٨٠هـ.ق
- محمّد بن عمر الفخر الرازيّ: مفاتيح الغيب المعروف بـ التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.ق
- ـــــــــ: المحصول في علم الأصول، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط٢، ١٤١٢هـ.ق
- يحيى بن زياد الفرّاء: معاني القرآن، بمسعى من محمد علي النجار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م
- محمّد محسن بن شاه مرتضى الفيض الكاشانيّ: تفسير الصافي، بمسعى من حسين الأعلمي، طهران، مكتبة الصدر، ١٣١٥هـ.ق
- أبو الفيض بن مبارك الفيضيّ: سواطع الإلهام في تفسير كلام الملك العلاّم، قم، دار المنار، ١٣١٧هـ.ق
- جمال الدين القاسميّ: تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل، بمسعى محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العربيّة، ١٣١٨هـ.ق
- القاضي عبد الجبّار: متشابه القرآن، القاهرة، مكتبة دار التراث، لا ت
- محمّد حسن القبيسيّ العامليّ: تفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي، بيروت: مؤسسة البلاغ، لا ت
- عليّ أكبر القرشيّ: تفسير أحسن الحديث، طهران، مؤسّسة بعثت، ١٩٩٦م
- محمّد بن أحمد القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن، طهران، ناصر خسرو، ١٩٤٤م
- عبد الكريم بن هوازن القشيريّ: لطائف الإشارات: تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم، بمسعى من إبراهيم البيسوني، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠٠م
- السيّد قطب: في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ١٣٢٥هـ.ق
- إسماعيل بن محمّد القونويّ: حاشية القونويّ على تفسير الإمام البيضاويّ، بمسعى من

عبد الله محمود عمر، بيروت، دار الكتب العربية، ١٣٢٢هـ.ق
- ملاّ فتح الله الكاشانيّ: تفسير منهج الصادقين في إلزام المخالفين، مكتبة محمد حسن علمي، طهران، ١٩٥٧م
- ـــــــــ زبدة التفاسير، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤٢٣هـ.ق
- محمّد بن يعقوب الكلينيّ: الكافي. قم، الإسلاميّة، ١٣٠٧هـ.ق
- محمّد بن محمّد الماتريديّ: تأويلات أهل السنّة، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٣٢٦هـ.ق
- عليّ بن حسام متّقيّ الهنديّ: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٠١هـ.ق
- محمد باقر المجلسيّ: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار أئمة الأطهار، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، ١٣٠٣هـ.ق
- جلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٣١٦هـ.ق
- محمّد تقيّ المدرسيّ: من هدي القرآن، طهران، دار محبّي الحسين، ١٤١٩هـ.ق
- محمّد تقيّ مصباح: آموزش فلسفه [تعليم الفلسفة]، طهران، منظّمة الإعلام الإسلاميّ، ١٩٨٧م
- القاضي عبد الجبّار المعتزليّ: تنزيه القرآن عن المطاعن، بيروت، دار النهضة الحديثة، ١٤٢٦هـ.ق
- ناصر مكارم الشيرازيّ: تفسير نمونه [التفسير الأمثل]، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٩٩٢
- منسوب إلى زيد بن عليّ: تفسير غريب القرآن، بمسعى من حسن بن محمد تقيّ الحكيم، بيروت، دار العالميّة، ١٤١٢ هـ.ق
- عليّ بن أحمد مهاتميّ: تبصير الرحمن وتيسير المنان، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.ق

- أحمد بن محمّد الميبديّ: كشف الأسرار وعدة الأبرار، طهران، الأمير الكبير، ١٩٩٢م
- أبو القاسم ميرزا القمّيّ: قوانين الأصول، طهران: الإسلاميّة، لات.
- أبو حفص نجم الدين محمد النسفيّ: تفسير النسفيّ، طهران، منشورات سروش، ١٩٨٨م
- عبد الله بن أحمد النسفيّ: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، بيروت، دار النفائس، ١٤١٦هـ.ق
- حسن بن محمّد نظام الأعرج: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٦هـ.ق
- محمّد نهاوندي: نفحات الرحمن، قم، مؤسّسة البعثة، ٢٠٠٧م
- محمود بن أبو [أبي] الحسن النيشابوريّ: إيجاز البيان عن معاني القرآن، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ. ١٤١٥هـ.ق.
- ـــــــــــ وضح البرهان في مشكلات القرآن، بيروت. ١٤١٠هـ.ق
- أحمد الهاشميّ: جواهر البلاغة، قم، مركز إدارة حوزة قم العلميّة، ٢٠٠٢م
- ميرزا حبيب الله هاشمي خوئي: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، بمسعى من إبراهيم ميانجي، ط٤، طهران، المكتبة الإسلاميّة، ١٤٠٠هـ.ق